ظواهر لغوية في اللغة السقطرية

نوح عبدالله سالم علمهي*

تاريخ تسلُّم البحث : 2021/11/7م تاريخ قبول النشر : 2022/3/9م

الملخص

سعى هذا البحث إلى دراسة بعض الظواهر: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية في اللغة السقطرية في مستوياتها اللغوية الأربعة، التي تمتلكها اللغة السقطرية، ولتحقيق هذا الهدف قسمت الدراسة على أربعة مباحث: المبحث الأول دراسة ظواهر صوتية في المحكية السقطرية تميزت بها عن العربية الفصحى، ولها نظائر مع لغات سامية أخرى، بغية إقامة الحجة على من ينكر أن تكون المحكية السقطرية لغة في ضمن لغات الجزيرة العربية. وفي المبحث الثاني ظواهر نحوية ركز على دراستها مع الإشارة إلى الجملة في اللغة السقطرية وأنواعها وأجزائها، علمًا أن الظواهر النحوية، أو الصوتية، أو الصرفية، لم تكن قاصرةً على التي أوردتها هذه الدراسة بل إن للسقطرية ظواهر أخرى في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية، كما بحث المبحث الثالث ظواهر صرفية تميزت بها المحكية السقطرية وخالفت العربية الفصحى واتفقت فيها مع بعض لغات الجزيرة العربية. والمبحث الرابع استعرض بعض الظواهر الدلالية في المحكية السقطرية التي تثري اللغة السقطرية بمفردات وألفاظ، ومعانٍ دلالية تجعل المحكية السقطرية تملك ثروة لغوية، و المحكية السقطرية تتفق مع اللغات المجاورة لها في المستويات اللغوية الأربعة، وهي جديرة بأن تمثل لغة، حسب رأي الباحث. وبما أن اللغة نسق معين في أي مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة، ويشارك أفراده في النسق، فالمجتمع السقطري يمتلك هذه الذاكرة التواصلية المشتركة بين أفراد مجتمعه. وقد اعتمدنا في دراستنا من حيث التمثيل على نصوص وأمثلة من رسالتنا الماجستير اللهجة المحكية في جزير سقطرى اليمنية، والتي طبعت كتابًا باسم المحكية السقطرية.

جدول يوضح الرّموز العربيَّة واللاَّتينيَّة المستخدمة في الدراسة

الصَّوت	الرَّمز	الصَّوت	الرَّمز	الصَّوت	الرَّمز	الصَّوت	الرَّمز
أ	ʾ	خ	h̲	ص	ṣ	ك	k
ب	b	د	d	ض	ḍ	ل	l
ت	t	ر	r	ط	ṭ	م	m
ج	g	ز	z	ف	f	ن	n
چ	ǧ	س	s	ق	q	و	w
ڃ	ž	ش	š	ع	ʿ	ه	h
ح	ḥ	ڜ	ś	غ	ġ	ي	y

الرّموز المستخدمة في التَّعبير عَنِ الأصوات الصَّائتة:

الفتحة القصيرة:(**a**)، والطويلة:(**ā**)، وحركة الكسرة القصيرة:(i)، والطويلة:(ī)، الضَّمَّة القصيرة:(o)، وأحياناً نستخدم(u) وهو قليل، وحركة الفتحة بين الطويلة والقصيرة (**ɔ**) والفتحة والضمَّة المختطفتان: (**ă، ŏ**)، وهذه العلامة فوق الحركة (**ó**)، للدَّلالة على الثقل، والفتحة الممالة إلى الكسرة: (**e**)، وأيضاً إلى الكسرة: (**ē**).

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية - كلية التربية بسقطرى – جامعة حضرموت.

المقدمة:

تتميز الجزيرة ببعدها الجغرافي مما جعلها تحافظ على لغتها وخصائصها اللغوية والاجتماعية والثقافية الخاصة بها منذ زمن قديم، فحافظت على الكثير من خصائصها الصَّوتيَّة والنَّحويَّة والصَّرفيَّة والمعجميَّة، وما دخل فيها منَ العربيَّة الفصحى أخضعته لقوانينها الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والنَّحويَّة.

مفردات اللغة السقطرية قريبة من العربية واللغات السامية، فجل ألفاظها تحمل جذوراً للألفاظ العربية، نحو: هذه الأفعال: أَرْهَنْ ʾarhan أي (رَهَنَ)، ولُقُمْ[1] lòqum أي (لَقَمَ)، حِزْ[2] ḥəz أي (حَزّ) بمعنى (ذَبَحَ)، رُفُدْ ròfod أي (رَفَدَ).

فإنّ اللغة السقطرية تمتلك نظاماً لغوياً، فهي لغة ثرية بمفرداتها وتصاريفها واشتقاقاتها، نحو: نُحُجْ nuḥug أي (لَعِبَ)– يِنَاحَجْ yenàḥag (يَلْعَبُ) – تَنَاحَجْ tanàḥag (الْعَبْ)– نَاحَجْ nàḥag أي (لَعْبٌ)[3]، ورُفُدْ ròfod أي (رَفَدَ)، ويِرُفُدْ[4] yeròfod) أي (يَرْفَدُ)، وتُرُفُدْ toròfod أي (ترفد)، و مِرْفِدْ merfed أي (مرفود)، ومِرْفِدُهْ merfedoh أي (الشيء المرفود).

كما نلاحظ أن السقطرية تستخدم الجذر الثلاثي، قُحُمْ qoḥum أي (حكّى، قحم) وآجِئْ[5] ʾăgeʾ أي (ضرب)، و ماتِلْ mătel أي (حَكَى)، وقاصَعْ qəṣaʿ أي (قام)، والرباعي، نحو: أَزْعِمْ[6] ʾezʿêm أي (جَلَسَ)، وأَقْدِمْ ʾeqdem (رأى)، ولكن القارئ والمطلع العادي يقول إن السقطرية لهجة وهذا غير صحيح، ولكن البعد الجغرافي والعزلة جعلت أهل هذه الجزيرة تستخدم وتحافظ على لغتها وعربيتها فهي لغة من لغات شبه الجزيرة العربية (اللغات الجزرية)، وأغلب مفردات اللغة السقطرية هي المفردات العربية التي أصبحت اليوم غير مستعملة وبقت رهينة المعاجم العربية وبعض النصوص الأدبية والأمثال والحكم والتي كان امتدادها من لهجات ولغات يمنية قديمة أثرت وتأثرت بالعربية الفصحى وهذا نجده واضحاً في أصوات ومفردات اللغة السقطرية ولك أن تنظر في المفردات الآتية التي تستخدم في المعجم السقطري منها: سَابَءْ[7] sēbeʾ (ارْتَحَلَ، سَبَءْ)، رُكُبْ rokob (رَكِبَ)، (رُحُضْ ruḥoḍ) بمعنى (غسَل)، إِرْهِنْ erhenʾ (رَهَنَ)، رِقِء reqeʾ (انتقل إلى المرتفعات)، مَقْطَارَهْ meqṭəreh (موضع النار)، شَدِنْ šeden (سقم)، بْشُوْمْ bšuwm[8] (باع)، وإن أتتْ هذه اللفظة في لغة سبأ بمعنى يشتري، بْشُونْفْ bšonof (ابتعد/ جانب)، رَحَمْكْ rḥamk (رحمتُ)، حُلُبْ ḥolob (حَلَبَ) ويَحُلُبْ yoḥolob (يحلب)، وحُلْبْ ḥolb (حَلَبَ)، وحِلِبْ ḥeleb (اسم فاعل لمن يقوم بالحلب)، وحِلِبْ ḥelab، اسم مفعول، أي محلوب، و ḥelebeh (حلوب) أي كثيرة اللبن، تحُولُبْ toḥulob (احلُبْ) أي فعل أمر، مَحْلِبْ maḥleb اسم مكان لحلب البقر).

مشكلة البحث:

المحكية السقطرية الغة هي أم لهجة؟ هناك خلط بين الكثير من الباحثين أن السقطرية لهجة، أو لغة يحاول هذا البحث دراسة المحكية السقطرية، والتركيز على المستويات اللغوية الأربعة: الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي لتتضح الرؤية للباحث والدارس لهذه المحكية ولنجلي الحقائق للمهتمين بالدراسات اللغوية.

توطئة:

الحقيقة أن السقطرية لغة فليس هناك اختلاف بين أهل الشَّأن في أنَّ السُّقطريَّة لغة؛ ولا يضير ذلك اللُّغة العربيَّة في شيء، فهي إحدى لغات جزيرة العرب الَّتي صمدت دون غيرها حتَّى طغت على ما عداها، وبفضل القرآن الكريم أضحت اللُّغة العربية الأولى والسَّائدة في بلاد العرب جميعها، وقد صمدت معها

اللغة السقطرية والمهرية والشحرية في مواطنها؛ والَّتي تشكِّل عائلة لغويَّة متميّزة في أصواتها وصرفها ونحوها ومفرداتها، مثل غيرها من عائلات اللُّغات العالميَّة الأخرى والمتأخرَّة عنها زمناً، كعائلة اللُّغات الحاميَّة واللُّغات الملاويَّة واللُّغات اللاَّتينيَّة، وما مصطلح اللُّغات السَّاميَّة الَّذي اشتهر في الثلاثة القرون الأخيرة إلاَّ مصطلح طارئ للُّغات القديمة في جزيرة العرب منذ أكثر من ثلاثة آلاف عام. ومع ذلك، وعلى مستوى أصغر؛ فإنَّ السُّقطريَّة تشكِّل إحدى اللُّغات الجنوبيَّة الحديثة بمصطلح المستشرقين، أو إحدى لغات العائلة المهريَّة، وهي المهريَّة والسُّقطريَّة والشحرية وأخواتهما، وجميعها بهذا المعنى لغات محكيَّة غير مكتوبة، وهذه المحكيات باقية منذ التَّاريخ القديم، وحافظ على كيانها أهلهاحتَّى اليوم[9].

المبحث الأول ظواهر صوتية:

تستخدم السقطرية ثمانية وعشرين صوتاً وهي أصوات عربية؛ ما عدا ثلاثة أصوات لا تستخدم اليوم في اللغة العربية، وباقي الأصوات تتفق فيها السقطرية مع اللغة العربية الفصحى، وهي: (أ ب ت ج چ ح خ د ر ز س ش ɬ ص ط ض ف ق ع غ ل ك م ن و هـ ي)، والأصوات الثلاثة، هي الشين الجانبية (ɬš)، وصوت يخرج بين الشين والطاء (ج ž)، وصوت بين الجيم والشين چ ğ)، وقد رمزنا لهذه الأصوات برموز صوتية اصطلاحية لتسهيل كتابتها وقراءتها بنفس الرموز التي استخدمناها في دراستنا للماجستير التي كانت بعنوان اللهجة المحكية في جزيرة سقطرى اليمنية(دراسة في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي)، نُوقشت في جامعة تعز، 2010. وطبعتْ كتاباً بعنوان المحكية السقطرية عام 2013م. ونستعرض في هذا البحث هذه الأصوات الثلاثة المتميزة وهي:(ɬš، ج ž، چğ) وبعض الظواهر الصوتية الخاصة بالمحكية السقطرية. وتعد السقطرية لغة عربية من ضمن اللغات الجزرية التي اشتهرت بها الجزيرة العربية قديماً وحديثاً، وقد حافظت السقطرية على بعض الأصوات مما جعلها تتميز بها عن العربية المعاصرة اليوم ومن هذه الأصوات، الأصوات الحلقية ألتي عرفت بها اللغات السامية وهي باقية في العربية الفصحى وفي اللغات العربية الجنوبية الحية اليوم(السقطرية والمهرية والشحرية وغيرها).

الهمزة أ (ʾ):

من الظواهر الصوتية في المحكية السقطرية نجد أن الهمزة في اللغة السقطرية، تتبادل مع صوت الهاء فما كان في المناطق الشرقية لجزيرة سقطرى، مهموز الأول (المثال) ينطق بالهاء بدلاً من الهمزة في المناطق الغربية، نحو: هُوْبُنْ hóbon حجرة، ينطق في الشرقية، أُبُنْ ʾubon (حجرة)، هَاتْ hat (أنت) في الغربية، وفي الشرقية أَهَنْ ʾahenأي (أنت)، وهكذا والجدول الآتي يوضح هذا التبادل للهاء مكان الهمزة إذا جاءت في بداية الكلمة:

الاسم	الغربيَّة	الشَّرقيَّة	الوسطى
حجرة	هُوْبُنْ hóbon	أُبُنْ ʾubon	هُوْبُنْ hóbon
أنت	هات hat	أَهَنْ ʾahen	أَهْ ʾah / هَاتْ hat
طريق	هُوْرُمْ horom	أُوْرُمْ ʾorom	هُوْرُمْ horom

هُوْبُنْ hóbon (حجرة)، وفي الشرقية ينطقون الهمزة فيقولون: أُبُنْ ʾuben (حجرة)، وهاتْ hat (أنت)، وأَهَـنْ ʾahen أي (أنـت)، هَـادْ[10] həd (يـد)، أَءَدْ ʾeʾed أي (يــد)، وهُــوْرُمْ horom (طريــق)، وأُوْرُمْ ʾorom أي طريق، ففي الشرقية ينطقون الهمزة بدلاً من الهاء في الغربية والوسطى أحياناً، وفي النقوش العربيَّة الجنوبية (إبِن) وفي العبريَّة (إبن) بمعنى (حجر)[11]، وظاهرة استخدام الهاء بدلاً من الهمزة عُرِفتْ في لغة النقوش اليمنية القديمة، كما جاء في تراثنا اللغوي عند سيبويه (قطع الله أديه) يريد يديه، ثم ذكر بأنّ الهمزة ليست بدلاً من الياء وإنّما هي لغة[12]. وأهل المناطق الغربية والوسطى الذين ينطقون بالهمزة هاءً ينطقونها همزة عند التصغير فيقولون:

الغربيَّة والوسطى	الاسم الاسم المصغَّر
هُوبُنْ hóbon – أُبُوْنُهْ ʾubūnoh	حجرة – حُجيرة
وهُوْرُمْ horom – أُوْرَامَهْ ʾorāmah	طريق – طُرَيّق
هَادْ[13] həd – أُدَايَهْ ʾodayah	يد–يدي/ أُديّ

أُبُوْنُهْ ʾubūnoh (تصغير حجرة أي حُجيرة)، بدلاً من هُوْبُنْ، وأُوْدَايَهْ ʾudəyah (تصغير يد) بدل من هَادْ. أي إن في حالة تصغير الاسم تتفق نطق الهمزة بين كل السقاطرة شرقاً وغرباً. ومن ظواهر الهمزة في السقطرية أن المناطق الشرقية ينطقون الاسم مهموز الوسط لكن في الغربية والوسطى، تُسهّل هذه الهمزة إلى ألف مد أو حركة مطولة كقولنا حَمْئِهْ ḥamʾih (سمن بلدي) في الشرقية وفي الغربية يقولون: حَايْمَهْ ḥāymeh (سمن بلدي)، وأَءَدْ[14] ʾeʾed (يد) في الشرقية، وفي الغربية يقولون: هَادْ həd (يد). وهذا الجدول يوضح هذا الاختلاف بين هذه المناطق الثلاث في الجزيرة:

الشَّرقيـَّة	حَمْئِهْ ḥamʾih (سمن بلدي)	أَءَ دْ ʾeʾed (يد)
الغربيَّة والوسطى	حَايْمَهْ ḥāymeh (سمن بلدي)	هَادْ həd (يد)

وقد تكون الهمزة في نهاية اللفظة خفيفة لا يفطن لها إلاَّ ابن المحكيَّة، عندما تأتي بعد حركة طويلة، أي صائت طويل نحو: حُطُوْءْ ḥoṭuʾ (خطيئة) تاءْ[15] təʾ (ضأن). وهذا ما نلاحظه في المحكيَّة من تسهيل للهمزة في المناطق الغربية والوسطى، في حين أنّ المناطق الشرقية، مازالت محتفظة بهذه الهمزة في بداية اللفظة، وفي وسطها، وفي نهايتها[16]، وللهمزة في المحكيَّة السقطريَّة أربع حالات: إمّا أن تكون متحركة بإحدى الحركات الثلاث نحو: هَاتْ hat (أنت) أو تكون ساكنة بعد حركة طويلة، نحو: تَاءْ təʾ (ضأن)، أو تكون متحركة بعد ساكن نحو: حَمْئِهْ ḥamʾih (سمن بلدي)، أو تسهل (تخفف) إلى حركة نحو: حَايْمَهْ ḥāymeh (سمن بلدي)، وهي بذلك تتفق مع ما ذكره الدكتور عبد الوهاب راوح بأنّ الهمزة في اللهجات العربيَّة، إمّا أنّ تكون متحركة أو أنها ساكنة أو أنها تسهل إلى حركة[17].

جدول يوضح حالة الهمزة بين المحكيَّة السقطريَّة (في المناطق الغربيَّة والشَّرقيَّة والوسطى).

العربيَّة	الغربيَّة	الوسطى	الشَّرقيَّة
حجرة	هُوبُنْ hoben	هُوبُنْ hoben	أُبُنْ ʾuben
يد	هَادْ həd	هَادْ həd أو أَءَدْ ʾeʾed	أَءَدْ ʾaʾed
أنت	هَاتْ hat	هَاتْ hat	أَهَنْ ʾahen

ومن الظواهر الصوتية في اللغة السقطرية تبادل الأصوات المتقاربة في المخرج والصفة، في الأصوات الحلقية وهذه الظاهرة لا توجد في المحكيَّة فقط، وإنّما وجدت في لغات عربيَّة وحبشية وعبرية وآرآمية وأوغاريتية، ومن صور المحكيَّة في ظاهرة الإبدال[18] ما يلي:

1- بين الحاء والخاء: فهما صوتان يتبادلان في المحكيَّة السقطرية، في المناطق الغربية والوسطى، فمرة ينطقون بالخاء وأخرى بالحاء، فيقال: حَايْمَهْ/ وخَايْمَهْ ḫəymeh\ẖəymeh (السمن البلدي)، ويقال: حَدْمَهْ/ وخَدْمَهْ ḫadmah\ẖadmah أي (خدمة)، ويقال: حُهْ/ وخُهْ ḫōh\ẖōh ، ونَحْرَرْ/ ونَخْرَرْ noḫrer\noẖrer أي (النخرة) ونحو ذلك كثير، ويظهر أنّ الحاء أكثر، كما أنّ الخاء كان الأكثر استعمالاً في المناطق الغربية، ولكن مع مرور الزمن والاحتكاك بين المناطق الثلاث بدأ التأثر بالحاء.

2- بين العين والغين: نجد ظاهرة إبدال العين غيناً في المناطق الغربية، فهم لا يفرقون غالباً بين العين والغين، فهناك ألفاظ ينطقونها بالعين ولا يبدلونها غينا، والأمر ذاته مع العين، لكن غالب الألفاظ يحصل فيها الإبدال، ومن هذه الألفاظ: عُوْجْ/ وغُوْجْ ʿug\ġog (رجل)، وعُوْيُفْ/ وغُوْيُفْ / وعُوْيُهُفْ ʿoyof\ġoyof\ġoyhaf (ضاع أو تاه)، وعَوْيَجْهَنْ/ وغَوْيَجْهَنْ ʿawyaghan\ġawyaghan (ولد)، وعَيْفِفْ/ غَيْفِفْ ʿiyfif\ġiyfif (أي صغار الغنم).

والذي نميل إليه أنّ الغين هو الأقدم استخداماً في المناطق الغربية، "وهذا واضح وجليٌّ، لأنّ كبار السن هم الأكثر حفاظاً على الغين بدلاً من العين، والخاء بدلاً من الحاء"[19]، ومع ترابط مصالح الناس واختلاطهم تداخلت هذه الأصوات وتبادلت.

3 - بين العين والهاء، نحو: (عُوجْ ʿug هَاجْ həg بمعنى: (رجل)، ويتبادل مع الهمزة نحو: عَاچَهْ ʿəgah وأَچَه ʾeğeh بمعنى (امرأة)، وفي المناطق الشرقية ينطقون الحاء والعين على الخاء والغين في أغلب الألفاظ، فأي كلمة يتبادل فيها الحاء والخاء، نحو: حَايْمَهْ وخَايْمَهْ ḫəymeh/ẖəymeh ، في الغربية، وفي الشرقية ينطقونها بالحاء، نحو: حَمْئِهْ ḥamʾeh ، فالمناطق الشرقية يميلون إلى التهميز كثيراً أو ما يعرف بالتنبير)[20].

وأي كلمة تبدل فيها العين والغين، في الغربية والوسطى تنطق في الشرقية بالعين

ومن الظواهر الصوتية التي تتميز بها اللغة السقطرية وكذلك اللغات العربية الجنوبية الحديثة اليوم وجود ثلاثة أصوات متفشية تخرج من شجر الحنك الأعلى وهي أصوات تستخدم في هذه اللغات اليوم ونتعرف عليها بشيء من التفصيل، أولاً:

1- چ ، چه (ğ)[21]:

هذا هو الصوت الخامس في الأبجدية السقطرية، وهو صوت غاري احتكاكي مخرجه بين الطاء والشين أي من وسط اللسان، ومقدمة الغار ولعلها الشين التي

ذكرها ابن جني (والجيم التي كالشين)، وهو صوت مهموس نظير الجيم المجهور، ويعد فونيماً مستقلا عن الجيم وخير دليل على ذلك نحو: عَاچَهْ ʿağeh (امرأة)، وعُوْجْ ʿugg أي (رجل)، وچيْفِيْ ğifĩy (ظل الشيء)، وجِيْفِيْ gifĩy أي (قُلب على وجه)، ودُوْچُنْ doğon أي (الأخرى)، ودَاجَنْ dəgen أي (الآخر). عَاچَهْ ʿağeh (امرأة)، ف(ع – چ) فونيمان، وعُوْجْ ʿug أي رجل، ف(ع – ج) فونيمان إذاً (چ) فونيم، و (ج) فونيم. في ضوء مبادئ علم الأصوات الوظيفي مبدأ التغاير أو التعارض أو الاختلاف بين الوحدات الصوتية، فالاختلاف الدلالي بين (چيفِيْ ğifĩy) و (جِيْفِيْ gifĩy) يعود إلى التغاير بين(چ) و (ج)، كلا الصوتين شجريان متجانسان من حيث المخرج فالاختلاف بينهما هو التمايز الأساس الذي يفصل بينهما فصلاً وظيفيًا يتبدى في(چ) صوت مهموس بينما (ج) صوت مجهور. عَاچَهْ ʿağeh أي امرأة، وعُوْجْ ʿugg أي رجل، ودُوْچُنْ doğon أي الأخرى، ودَاجَنْ dəgen أي الآخر، (عَاچَهْ، عُوْجْ، عُوْنُهْ، عُوْبَهْ) فالأصوات الأخيرة قبل الهاء الساكنة كلها في الكلمات المذكورة فونيمات مستقلة، ليس لها معنى في ذاتها ولكنها قادرة على تغيير المعنى وتفريع الدلالة وتنويعها.

2- چ (ž)[22]:

صوت شجري احتكاكي متفشٍ مهموس مخرجه بين الطاء والدال فهو يخرج من وسط اللسان مستطيلاً مع صدور صوت احتكاكي مصطدماً مع مقدمة الحنك الصلب مع ضم الشفتين، فهذا الصوت فونيم والدليل على ذلك أَجْعِيْرُهْ ʾežʿiroh (صوت دفعة الحلب)، وأَمْعِيْرُهْ ʾamʿiroh (شجرة من أشجار اللبان)، ومَـجْهَـرْ mežhar (حوش يتخذ لجمع الأغنام لحلبها)، مَقْهَرْ meqhar (إناء مصنوع من الفخار أو أي وعاء لحفظ الماء)، فمثلاً: (مَـجْهَرْ)، (مَقْهَرْ) فاختلاف الصوت الثاني في الكلمتين يعطينا معنى مغايراً بين اللفظتين مما يدل على أن (چ) فونيم، وأن (ق) فونيم آخر. وكذلك، أَجْعِيْرُهْ ʾežʿiroh وأَمْعِيْرُهْ ʾamʿiroh.

3- <u>ش جانبية (ǰ):</u>

صوت لساني جانبي احتكاكي متفشٍ ومهموس مخرجه من بين حافة اللسان طولاً مما يليها من الأضراس طولاً ولذلك يمكن أن نقول إنه نظير للضاد وما يدل على أن الشين الجانبية صوت (فونيم)، نحو: شِكِيْمَهْ šekimoh (حبة)، نَكِيْمَهْ nekimeh (سعلة)، وجَشُّوْرْ geššur (صدر) و(الجشرة)، وجُفُوْرْ gofur (دَبِلَ)، وشَاهَرْ šəhar أي (شهر)، طَاهَرْ ṭəhar أي (ذهب). شَعْتَهْ ša ʿteh (ثلاثة)، فَعْتَهْ faʿteh أي (فتحة).

فمثلاً: (شَعْتَهْ، فَعْتَهْ) فالصوتان الأولان مختلفان وكل منهما يعد فونيماً مستقلاً، وكذلك: (جُشُّوْرْ، وجُفُوْرْ gofur (أدبل)، جُحُوْرْ goḫur أي (صفّى)، جُسُوْرْ gosur أي (قدر)[23] فالأصوات الثانية في الكلمات المذكورة كلها فونيمات مستقلة. وهذا الصوت ينطق اليوم من المخرج نفسه في هذه اللغات الثلاث، ففي المهريَّة، والشحرية: شُخُوف šoḫuf (لبن)، شُوْطْ šuṭ (نار)، شَهَرْ šahar (شهر)[24]. قلب الشين العربية الفصيحة، شيناً جانبية ظاهرة معروف وواضحة في اللغة السقطرية، إذ يقلب صوت الشين في بعض المفردات إلى صوت الشين الجانبية، نحو: بَاشَرْ bášer أي (بشّر)، وكُوبْـشْ kobš أي (كبش)، عِيْشِيْرِهْ ʿišĩreh (عشره)، شَاهَرْ šəhar أي (شهر)، شَارِشْ šāreš (كرش).

فالسقطرية مع الشين العربية الفصيحة حالات: منها أنها تقلب الشين العربيَّة شيناً جانبية ولكن ليس ذلك

مطرداً في كل المفردات، كما تنطق السين العربيَّة شيناً في بعض المفردات[25]. ومنها أنها تقلب الثاء في بعض المفردات إلى شين جانبية، نحو: ثَعْتَهْ ša'teh (ثلاثة)، ثْلَاهْ šlāh (ثلاث).

كما تستخدم اللغة السقطرية ما يعرف في التراث اللغوي بظاهرة الشنشنة: وهي قلب كاف المخاطبة شيناً، نحو: مُشْ/مُوْشْ: muš (منكِ)، هَاشْ haš (لكِ)، قالَعْكْ تَاشْ qələ'kteš (رميتُكِ)، أَنْدُقْكْ هَاشْ 'andoqk haš (أعطيتك)، أو أعطيت لك.

وكذلك قلب ضمير المخاطبة شيناً، نحو: ضَاحَكْشْ ḍaḥakš أي (ضحكتِ)، وكَتُبْشْ katobš أي (كتبتِ)، راحَضْشْ rəḥoḍš أي (غسلتِ).

كما نلاحظ أيضاً في السقطرية قلب السين شيناً، نحو: شَمْ: šam (اسم)، لَاشَنْ ləšan (لسان)، أَمْشَنْ 'emšen (أمس)

وذكر علماء الساميات أنّه كان يوجد في السامية الأُم إلى جانب السين والشين صوت ثالث بين السين والشين وأنّه قد احتفظ بهذا الصوت كل من العبريَّة القديمة والعربيَّة الجنوبية لا غير وتطور إلى الشين في العربية الشمالية، والحبشية، والأكادية، وإلى السين في الآراميَّة والعبريَّة في عصورها المتأخرة[26]. وهذا يجعلنا نرجح أنّ هذا الصوت الذي ذكره العلماء بأنَّه بين السين والشين هو الصوت الموجود في اللغة السقطرية الذي سمَّيناه شيناً جانبية لأنَّه صوت متفشٍ جانبي[27]. وأنّ السقطرية وأخواتها المهريات مازالت محتفظة به إلى اليوم. وهو ما يجعلنا أيضاً نقول أنّ هذه اللغات امتداد للعربيَّة الجنوبية القديمة، وما ذهب إليه برجشتراسر أنّ هذه الصوت الجانبية هي الأصل التي نشأت منها الشين العربيَّة، ما يؤكد قدم المحكيات السقطريَّة والمهريَّة والشحرية وأخواتها من اللغات العربية الحديثة، لأنَّها مازالت محافظة على هذا الصوت، كما أنها أيضا تستخدم صوت الشين والسين في بعض المفردات كما تنطق شيناً عربيَّة في مفردات أخرى وتنطق السين العربيَّة في بعض المفردات شيناً، وهذا التداخل والتبادل بين هذه الأصوات في هذه اللغات الثلاث اليوم ما يدل على قربها من السامية الأُم. وأن الشين الجانبية يعد فونيماً وصوتاً مستقلاً في اللغة السقطرية، يقابل الشين في العربيَّة[28].

جدول يبيّن ظاهرة الإبدال في السقطريَّة بين (ش،ŝ،س) مقارنة بالعربيَّة الفصحى[29]

الكلمة في المحكيَّة	اللُّغة العربيَّة	الحرف
ثَبَهْ šəpeh	شفة	الشين في العربيَّة تنطق شيناً في المحكيَّة
ثَيْبَبْ šeybob	شيخ	الشين في العربيَّة تنطق شيناً في المحكيَّة
ثَازَرْ šazer، وشابر šeber	شبر	الشين في العربيَّة تنطق شيناً في المحكيَّة
أَمْشَنْ 'amšen	أمس	السين نفي العربيَّة تنطق شيناً في المحكيَّة
لَشَنْ Ïešan	لسان	السين في العربيَّة تنطق شيناً في المحكيَّة
شُمْ šom	شمس	شين في العربيَّة وفي المحكيَّة

ظواهر صوتية متفرقة:

يوجد الكثير من الظواهر الصوتية في اللغة السقطرية لا يمكن حصرها في هذه الدراسة، ومنها على سبيل التمثيل "ظاهرة استعمال (الحاء) مكان (الخاء)، والعين مكان (الغين)، عُرفت في العربيَّة الفصحى والعبريَّة والآراميَّة والسريانيَّة وغيرها[30]". كما يلاحظ في السقطرية التبادل بين العين والهمزة، نحو: عَاجَهْ ʿəğeh أي (امرأةٌ)، وأَجَهْ ʾəğeh أي (امرأةٌ)، "وتستعمل السقطريَّة صوت (الراء) مكان (النون) في لفظتي (بَرْ) بمعنى (بِنْ)، و(تَرُوْهْ troh) و(تِرِيْهْ treh) بمعنى (اثنان) و(اثنتان) مثل الآراميَّة والسريانيَّة"[31]. كما إن السقطرية تسكن أواخر الكلمات فآخر كل لفظة يكون ساكناً في اللغة السقطرية، كذلك يلاحظ على اللغة السقطرية، إن صوت الصاد يعد صوتاً نطعياً يخرج من سقف الحنك وهو ليس صوتاً استعلائياً كما في العربية الفصحى، ولذلك نلاحظ كلمة، أصبح في السقطرية بمعنى أصبح في العربية لكن الفرق بين النطقين في الكلمتين أن الصاد في السقطرية صوت نطعي يخرج من سقف الحنك بينما في الفصحى يخرج الصاد من طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين[32] وهو صوت استعلائي. كما يلاحظ على السقطرية أنه يبتدأ فيها بساكن، نحو: كْتُبْكْ ktobk (كتبت)، كما يأتي فيها ساكنان متتالين، وهذه الظاهرة تكثر في نهاية الكلمة كأن يأتي الحرف قبل الآخر ساكناً فيجتمع ساكنان لأن دائماً أواخر الكلمات في اللغة السقطرية تكون ساكنة، أيضاً اللام في اللغة السقطرية يعد صوتاً جانبياً فهو نظير للضاد في العربية الفصحى، لذلك فإن في اللغة السقطرية تستخدم ثلاثة أصوات جانبية تخرج من حافة اللسان.

تستخدم السقطريَّة كثيراً الإمالة سواءً في حركاتها الطويلة أو القصيرة، كما إن للسقطرية في استخدامها للصوائت ثلاثة أوجه: صوائت (حركات) قصيرة، وطويلة، وصوائت(حركات) تتوسط بين الطويلة والقصيرة، إذا مُدّت أو قصرت اختل المعنى، فهي حركات بين بين لا هي طويلة ولا هي قصير ويمكننا أن نطلق عليها أنصاف حركات[33].

المبحث الثاني: ظواهر نحوية:

تعدّ الجملة من أهم فروع علم اللغة فهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين يهتمون بها، فالكلمات منفردة لا تعطي معنى لكن اشتراك كلمة مع كلمة أو أكثر تعطينا معنى لذلك تعدُّ ظاهرة التركيب في أي لغة ميزة وركيزة مهمة بين المخاطب والمتكلم لإيصال الأفكار وإفهام الآخر ولكل لغة قواعد ونظام نحوي تسير عليها في صياغة الجمل ففي العربية هناك جملتان، جملة فعلية ولها قواعد نحوية، وجملة اسمية، ولها نظام تركيبي معين، وانطلاقاً من هذه الفكرة فقد اتفق النحاة أن الفعل لا يثنى ولا يجمع، ولكن الفاعل هو ما يأتي مفرداً ومثنى وجمعاً، فيجب أن يتجرد الفعل من علامة تدل على أن فاعله مثنى أو جمع، وإن وجدت بعض النصوص تدل على اقتران الفعل بعلامة المثنى أو الجمع مع الإتيان بالفاعل اسماً ظاهراً، نحو: يتعاقبون فيكم ملائكة ... ونجد في اللغة السقطرية أمثلة من هذا القبيل.

ظاهرة إلحاق الفعل علامة تدل على أن الفاعل مثنى أو جمع، كما هو معروف وسائد في النظام القواعدي للعربية الفصحى، الفعل يجب أن يتجرد من هذا كله لكن في اللغة السقطرية نلاحظ أن الفعل يلحقه صوت أو إمالة للدلالة على أن الفاعل مفرد أو مثنى أو جمع، نحو:

لُقُمْ هَاجْ تِرِيْهْ لَقْمَاتِي lòqom hag teriyh laqmàtiy أي (لَقَمَ الرجلُ لقمتين).

لَقَامَهْ أَجَهْ[34] تِرِيْهْ لَقْمَاتِي lòqom ʾeğeh teriyh laqmàtiy أي (لَقَمَتْ المرأةُ لقمتين).

لَقَامَهْ هِيْجِي تِرِيْهْ لقماتي **أثناتين léqamah hiygiy teriyh laqmàtiy** أي **(لَقَمَ الرجلان لقمتين أثناتين)**.

لَقِمْ[35] أيُوْجْ مَنْ[36] تِرِيْهْ لِقْمَاتِي léqém ʾőyug man teriyh laqmàtiy أي (لقموا الرجالُ من لَقْمَتين **أثناتين)**، وشِنْيِنِيْ مَكْشَمْ دِ لْبَابَهْ dilbabeh makšam ʾšiyni أي (رأى الولدُ أباه)، **وشِنَايَهْ** مِكْشِيْمِي دِلْبَابَهْ makšiymiy dilbabeh šiynăyah (رأي الولدان أباهما)، وشَانَهْ ماجَشَى دِيَّهَنْ لَبَابَهْ šunuʾ magaša diy lebabeh أي (رأى الأولادُ أباهم)، وهذه الظاهرة نجدها في التراث اللغوي للعربية الفصحى، لغة (أكلوني البراغيث)، لأن من العرب من يلتزم مع تأخير الاسم الظاهر الألف في فعل الاثنين، والواو في فعل جمع المذكر، والنون في فعل جمع المؤنث، "والفعل على هذه اللغة ليس مسنداً لهذه الأحرف، بل هو "للظاهر بعد مسند" وهذه أحرف دالة على تثنية الفاعل وجمعه، كما دلت التاء في: "قامت هند" على تأنيث الفاعل"[37]. وهذه الظاهرة موجودة اليوم في اللهجات العربية وتعدُّ هذه الظاهرة في اللغة السقطرية امتداداً للظاهرة اللغوية الموجودة في تراثنا اللغوي.

"وبالنسبة للتركيب في السقطريَّة، فإنه يتألف من جمل بسيطة، وقصيرة تتكون من المسند والمسند إليه، ومن مكملات كثيرة"[38]. والجمل في اللغة السقطريَّة اسمية، نحو: دُوشْ قَاعَرْ دَبُوقْ شُكُورُوْهْ šokòroh dabuq duš qəʿar، أي (هذه البيتً جميلةٌ)، ودَهْ[39] عُوجْ dih ʿug، أي (هذا رجل)، كما نجد في السقطرية تقديم الخبر، نحو: عُوجْ دَه ug dih ʿ أي (رجل هذا) أي (هل هذا رجلٌ)، ففي هذه الجملة يستفهم لكنه غالباً ما يحذف أداة الاستفهام، أيضاً عَاجَهْ بَقَاعَرْ ʿağeh bqəʿar أي (امرأةٌ في البيتِ) ويقصد أن في البيت امرأة فائقة في الجمال أو في الكرم أو في العمل.

وجملة فعليَّة، نحو: قَاصَعْ هَاجْ ʿhəg qəṣa، أي (قام الرجل).

رُكُوضْ هَاجْ rukoḍ həg، أي(رَكَضَ الرجلُ)، وترتبط الجملة بعضها بحروف العطف وروابط أخرى، ويتطابق فيها ركنا الجملة من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ويشيع في الجملة الاسميَّة والجملة الفعليَّة التقديم والتأخير.

المبحث الثالث: ظواهر صرفية:

تعد السقطرية لغة متصرفة وهي من اللغات التي تستعمل السوابق واللواحق، والتغيرات الداخلية للجذر الاشتقاقي للدلالة على العلاقات الوظيفية، وفي جميع هذه التحولات يتغير المعنى، "فاللغة السقطرية تستعمل الفعل ماضياً ومضارعاً ودالاً على الاستقبال وأمراً. والفعل الماضي يدل على حدث قد مضى وانتهى وتدل عليه اللفظة بَارْ bər أي (قد)، والمضارع يدل على استمرار، أي الذي لم ينقطع بعد وتدل عليه لفظة (نَاعَهْ nəʿah) أي (الآن)، والمستقبل هو الذي لم يحدث بعد تدل عليه العبارة (عَادْ يْكَنْ ʿəd ykən) أي (سوف يقع أو يحدث)"[40].

تتصل بالفعل تاء التأنيث عندما يكون الفاعل مؤنثاً، نحو: بَاشْرَهْ فَرْهَمْ تْسَهْ بِيُوْ bašroh farham diseh biyuw (بشرتْ البنتُ أُمَّها)، فقد اتصل بالفعل بَاشْرَ هاء التأنيث للدلالة على أن فاعل الفعل مؤنث، ولأن الهاء في السقطرية تقابل تاء التأنيث في اللغة العربية، وأُرْقُحُه تَمْرِهْ[41] طُودْ حَلْفْ temreh ṭod ḥulf orquḥoh ʾ أي (أنبتتْ النخلة مكاناً واحداً) أيضاً رَاحَضَهْ غُوجُنُهْ بِشُولْ ġugonoh bišul réḥaḍah أي (غسلتْ البنتُ الملابسَ).

فنجد أن الفعل (ر – ح – ض) جذر و (الهاء) مورفيم (لاحقة) للدلالة على أن الفاعل مؤنث، كما أن تاء التأنيث في العربية الفصحى تتصل بالفعل الماضي للدلالة على أن الفاعل مؤنث ويعد لحقة أو مورفيم

للدلالة على التأنيث، فهكذا اللغة السقطرية تستخدم الهاء للدلالة على التأنيث.

ويصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة (أ، ن، ي، ت)، وهي سوابق تلحق الفعل للدلالة على أن الفعل مضارع وأيضاً للدلالة على الفاعل، والسقطرية تتفق بهذه الحروف التي تلحق الفعل للدلالة على أن الفعل مضارع مع العربية الفصحى واللهجات العربية. كما أنَّ الفعل في السقطريَّة يكون لازماً ومتعدياً.

وتستخدم اللغة السقطرية، فعل الأمر بحذف حرف المضارع واستعمال صوت (التاء) بدلاً عنه، أو بحذف حرف المضارعة بدون استعمال أي صوت بدلاً عنه، نحو: تَلَقَمْ[42] دُوشْ لَقْمَهْ دَحَهْ، أي (الْقُمْ هذه اللقمة هذه) الْقُمْ: فعل أمر الفعل لُقُم، و(ا) والف الوصل يعد سابقة (مورفيم) للدلالة على الأمر، وفي السقطرية، تَلَقَمْ: فعل أمر، الفعل لُقُمْ، و(التاء) يعد سابقة (مورفيم) للدلالة على الأمر.

ومن هذه الظواهر الصرفية "تتميز اللغة السقطرية باستعمال حركات الإمالة القصيرة والطويلة والحركات التي تتوسط بين الطويلة والقصيرة في صياغة الأفعال في حالاتها المختلفة، نحو: (رُكُبْ rokob) أي (رَكِبَ)، و(عُمُورْ ʿomor) بمعنى (قال)، و(صَايُومْ[43] ṣəyum) بمعنى (صام)، و(شُوْمْ šowm) بمعنى (باع)، و(أصْبَحْ[44] ʿaṣbaḥ) بمعنى (أَصْبَحَ)، و(أُطُوهُرْ ʿoṭòhor) بمعنى (أذهبُ)، و(يَرِاحَضْ yerəḥaḍ) بمعنى (يغسلُ). وتستخدم السقطريَّة الفعل المضارع المبني للمجهول بضم الحرف الذي يأتي بعد حرف المضارعة وتشكيل الحرف الأخير منه بضمة ممالة، نحو: (يْطُوْهُرْ yṭuhor) بمعنى (يُذهَبُ)، و(يْرُوْحُضْ yruḥoḍ) بمعنى (يُغسَلُ)، إذا كانت العربية الفصحى تستخدم ضميرين للمتكلم وهما: (أنا، نحن) بينما المحكية السقطرية تستخدم ثلاث ضمائر للمتكلم المفرد، والمثنى والجمع نحو:

1- (هُهْ[45] huh أي (أنا) للمفرد، هُهْ قُولُومْكْ huh qulumk أي (أنا قفزتُ)، هُهْ فَرْكْ huh ferk أي (أنا قفزتُ).

2- كِيْهْ kiyh= (نحن الاثنان)، ضميراً للمثنى، نحو: كِيْهْ رَازَحْكِي[46] kíyh rezaḥki (نحنُ الاثنان تعبنا)، وكِيْهْ شَابَعْكِي kíyh šabaʿkiy (نحنُ الاثنان شبعنا)

3- حَانْ ḥən بمعنى (نحن)، نحو: حَانْ فَالَنْ حَادَبْ ḥən felen ḥədeb أي (نحن فلينا الحدب) أو نحن بحثنا الفلاة. حَانْ أُرُدَنْ أَرْهُوُنْ[47] ḥən ʾoroden ʾorhon أي (نحن أوردنا الغنم) أو (نحن سقنا الغنمَ لكي تردَ الماءَ). فهذا الضمير الدال على المتكلمَين مما انفردت به اللغة السقطرية عن العربية الفصحى اليوم إذ إن العربية الفصحى تستخدم ضمير المتكلم (أنا)، وآخر للمثنى والجمع (نحن)، لكن السقطرية تستخدم للمفرد المتكلم ضميراً، وضميراً للمثنى، وضميراً لجمع المتكلمين. وأيضاً النون في المحكيَّة علامة للجمع بدلاً من (الميم) في العربيَّة الفصحى؛ نحو:(أنتم = تَانْ، هم- يَهَنْ)، ونحو: عُمُوكُنْ أي (قلتم)، شِيْكِنْ أي (رأيتم)، أُكُبْكَنْ أي (دخلتم). وظاهرة إبدال (الميم) في الجمع (نوناً) موجودة في الآراميَّة والسريانيَّة والآشورية والأكادية[48].

وهكذا نلاحظ ، أن المحكيات الثلاث تتفق في قلب التاء ضمير المتكلم والمخاطب(تُ، تَ) إلى الكاف، وتختلف في علامة الجمع (المهريَّة والشحرية) هي الميم مثل العربية الفصحى، نحو: تَامْ أي (أنتم)، والسقطريَّة، هي النون، نحو: تَانْ أي (أنتم)[49].

ومن الظواهر اللغوية في اللغة السقطرية، وأخواتها المهريَّة والشحرية استخدام الكاف ضميراً متصلاً للمتكلم وللمخاطب في محل (تُ، تَ) في العربية الفصحى في المحكيات الثلاث، نحو: ورُحُضْكْ roḥoḍk بمعنى (رحضتُ) أو (غسلتُ)، ورَاعَكْ[50]

rəʿak أي (رعيتُ)، ورُكُضْكْ rokoḍk (ركضتُ)، وقُبُرْكْ qubork (قبرتُ)، وغَرُفْكْ / عَرُفْكْ ʿarofk\ ġarofk (غرفتُ)، وصَالِكْ ṣēlek (صليتُ)، وغَتَرْقِكْ / عَتَرْقِكْ ġaterqek \ ʿaterqek (غرقتُ)، كْتُبْكْ ktobk (كتبت)، ستغفرتاكْ الله أي (أَسْتَغْفَرْتُك يا الله)[51]. وفي المهريَّة والشحرية نجد أن ضمير المتكلم المتصل هو (الكاف) أيضاً نحو: سُرْك بمعنى (مشيتُ)، تُقْكْ أي (شربتُ)، جهومك أي (سافرتُ) عِشِشْكْ šišk ʿ (قمتُ)، حلبك أي (حلبتُ)، أُمُوكْ أي(قلتُ)، سَبْطَكْ أي: (ضربتُ)، جُوْرْكْ (مررتُ)، شِنِكْ šinik (رأيتُ)[52]. واستخدام الضمير المتصل (الكاف) يعدُّ نظاماً متبعاً في اللهجات اليمنيَّة القديمة والحديثة وهي مثلها مثل اللهجات العربيَّة الجنوبيَّة القديمة، وتستعمل المحكيات اليمنيَّة الحديثة الضمير المتصل (الكاف) سواءً أكان المتكلم مذكَّراً أم مؤنثاً، نحو: رُكُضْكْ بالكاف مقابل (رَكَضْتُ) في العربيَّة الفصحى. وفي اللغة السقطرية (رُكُضْكْ) بالمعنى واللفظ نفسهما[53].

حافظت اللغة السقطرية على خصائص لغوية مشتركة مع اللغات السامية الأُخرى، ولا ترتبط اللغة السقطريَّة بعلاقة مع أي من لغات الساحل الأفريقي، ومنها السواحلية والصومالية، لا من قريب ولا من بعيد[54].

تعدُّ السقطريَّة والمهريَّة والشحرية لغات ذات أصل مشترك، ولكن فرضت عليها العزلة حتى يخيل للسامع أنها لغات منفصلة، وهي تعدُّ لغة من أصل واحد.

يبنى الاسم في لغة جزيرة سقطرى، مثل الاسم في اللُّغات السامية عامة، والعربيَّة بشكل خاص، من أصول ثنائية وثلاثية ورباعية، ويشيع فيها استعمال الأسماء ذات الأصل الثلاثي[55].

ويأتي الاسم في المحكية السقطرية مذكراً ومؤنثاً، مثلها مثل العربية وبقية اللغات السامية وهكذا من حيث العدد، فالمحكية السقطرية، تستخدم الاسم في جميع أحواله المفرد والمثنى والجمع[56].

وتستعمل السقطريَّة الهاء والنون[57] في بنية أسماء كثيرة أو في لواحق معينة تأتي في آخرها نحو: سَطْهُنْ (ṣaṯhon) أي (سلطان) أو (حاكم)، وقُصْهُوْ (qoṣho) أي (نبات)، و(ṣobhor) أي (صَبِر)، وفُدْهُوْنْ (fodhon) أي (الجبل)، وعَلْمِهِي (ʿalmehi) أي (نسبة إلى قبيلة)، ولَبْهُونْ (lobhon) أي (أبيض)، شَضْهُورْ šoḍhur أي (أخضر).

وتشترك اللغة السقطرية في استعمال صوت (السين) بدلاً من (الهاء) ضميراً للغائبة (هي) في العربية الفصحى، مع لغات اليمن القديم، فترد في القتبانية اسم الإشارة بحرف السين، نحو: س، وبمعنى (هذا)، و(س و ت) بمعنى (هذه)، وهكذا تستخدم النقوش (المعينية والقتبانية والحضرمية، س، سمي، سمو)[58] ضميراً للغائب بالسين بدلاً من الهاء في السبئية، وفي السقطرية تستخدم السين بدلاً من الهاء في موضع واحد عند ضمير الغائب للمؤنث فقط، نحو: سَهْ[59] seh (هي)، للمفردة، وسَانْ sən (هنّ)، و (الشين) في الأكادية. وتتفق السقطرية مع المهريَّة والشحريَّة في استعمال (السين) بدلاً من (الهاء) في ضمير الغائب المؤنث (المفرد والمثنى، والجمع).

وتشترك اللغة السقطريَّة في استعمال صوت (الشين) للدلالة على ضمير المخاطبة المؤنثة (تِ)، واستخدام صوت الكاف للدلالة ضمير المخاطب والمتكلم للمذكر والمؤنث)، مع لهجات سكان المرتفعات الشمالية في اليمن، ومع لهجات عربيَّة قديمة، ولهجات سكان بلدان الخليج العربي اليوم، وهذه ظاهرة تعرف في الكتب العربيَّة بالكشكشة. رَاحَضْشْ roḥoḍš أي (غسلتي)، ضَاحَكْشْ ḍəḥakš أي (ضحكتي)، أَضْحَكَشْ aḍḥakaš ʾ أي (أضحكِ)، لَهَمَشْ lehameš أي (لمسكِ)

تتميز السقطرية بزيادة الهاء في آخر الفعل الماضي

بـدلاً عـن (تـاء التأنيـث)، نحـو: (طَهَـارَهْ ṭehəreh) بمعنـــى (ذهبـــتْ)، و(رَاحَضَـــهْ rəḥəḍah) بمعنـــى (غسـلتْ)، و(جُدُحُـهْ godoḥoh) بمعنـى (جـاءتْ)، و(شقُحُهْ šoqoḥoh) بمعنى (خرجتْ).

واللام الجارة تبدل هاءً عندما يدخل على الضمير، نحو: هَايَهْ həyh أي (له)، أو هَاسْ has أي (لها)، أو ضمير المخاطب هَاكْ hak أي (لك)، أو على ضمير المتكلم (أَنْهَى) أي (لي)، نحو: أَنْدَقْ[60] هَايَهْ endeq həyh ʾ أي (أعطى له)؛ فهنا نلاحظ هَايْهْ[61] həyh بمعنى (له) عبارة عن جار ومجرور، (ها) بمعنى (اللام)، ويه بمعنى (الضمير الهاء) وأمثال ذلك كثير منها: هَاسْ həs بمعنى (لها)، وأَيْهَنْ ʾayhən بمعنى (لهم)، وهَاسَنْ həsen أي (لهن)، هَاكَنْ həken أي (لكم).

المبحث الرابع: ظواهر دلالية:

قد بدأت دراسة اللغة في المستوى الدلالي بدراسة دلالة الألفاظ ومشتقاتها المتنوعة والمتمثلة في المعاجم اللغوية التي تبين معاني الألفاظ والتي توسع فيها مؤلفوها وجامعو ألفاظها من علماء اللغة العربية الأوائل. وفي هذا المستوى اللغوي ندرس اللغة السقطرية على وفق تصنيف دلالة ألفاظها أو تقسيمها إلى حقول دلالية، ونعني بالحقول الدلالية أن كل مجموعة من الألفاظ التي تدل على أشياء أو معان متشابهة تُشكِّل حقلاً دلالياً .

مثلاً الكلمات : فُدْهُنْ fodhon أي (جبل)، صُويْهَرْ ṣuyhar أي (صخرة كبيرة)، مَعْبَهَرْ[62] maʿbhar أي (صخرة)، هُوبُنْ hubon أي (حجرة)، مَحْلِسْ maḥles أي (حصاة)، مَحْصَاصَهْ maḥṣeṣeh أي حصاة أقل من مَحْلِسْ)، تنتمي إلى حقل يجمعها حقل أَبْهُوْن أي(أحجار) إلخ.

والكلمات: مَرْكَبْ markeb أي (باخرة)، وغَادَفَهْ ġadefah أي (قارب)، وهُوْرِي[63] huriy أي (قارب)، و رَامَشْ[64] remaš أي (عودان مربوطان من شجرة أَمْعِيْرُهْ للاصطياد)، تنتمي إلى الحقل البحرية بمعنى (مركب) وهكذا.

كما ندرس في هذا المستوى الدلالي لترادف الألفاظ وعلاقة الألفاظ بعضها ببعض وفق دلالتها، نحو: أَقْدِمْ aqdem ʾ (رأى)، شِيْنِيْ šeyni ʾ (رأى)، عُتْبِرْ utber ʿ أي (نظر)، وعَيْنْ ayn ʿ بمعنى العين، وعَيْن ayn ʿ بمعنى منبع للماء. أو الترادف اللغوي نحو: طَلْفَهْ ṭelfeh (رجل الحيوان)، وشَافْ šaf أي (رِجْل)، وطِيْمِيْ ṭēmī أي (رِجْل)، كل هذه الكلمات بمعنى (رجل).

ونـدرس فـي هـذا المسـتوى أيضـاً التضـاد فـي الألفـاظ ودلالتهـا، نحـو: الجهـات السـت: عِيْلِـي iliy ʿ (فـوق): دَجَامَهْ dagamah (تحت)، مُكْلَفَانَغْ muklfana ʾ أي (أمامـك)، سِـارِكْ sersk[65] أي (خلفـك)، دِيْمْهُـلْ diymol أي (اليمـين أو إلـى اليمـين)، دِشـمهل dišamhal أي (اليسـار أو إلـى اليسـار). عَـاضْ aḍ ʿ[66] (صـلب، قـوي): رَاعَـضْ raʿaḍ ʿ (رطـب، ضعيف)، صَاطَعْ ṣaṭa ʿ (جائع)، شَابَعْ šaba ʿ (شابع)، شَامْ šam[67] (باع)، تُجُرْ tugor (اشترى). وهكذا

نتائج البحث:

تتميز الجزيرة ببعدها الجغرافي مما جعلها تحافظ على لغتها وخصائصها اللغوية والاجتماعية والثقافية الخاصة بها منذ زمن قديم، فحافظت على الكثير من خصائصها الصَّوتيَّة والنَّحويَّة والصَّرفيَّة والمعجميَّة، وقد اتفقت أحيانا واختلفت مع العربية الفصحى، إن مفردات اللغة السقطرية قريبة من العربية واللغات السامية، فجل ألفاظها تحمل جذوراً للألفاظ العربية، تستخدم السقطرية ثمانية وعشرين صوتاً وهي أصوات عربية؛ ما عدا ثلاثة أصوات لا تستخدم اليوم في اللغة العربية، وهي: الشين الجانبية (ŠŠ)، وصوت يخرج بين الشين والطاءجŽ))، وصوت بين الجيم

والشين چğ))، وهي:(ɕšˀ، جـ ž، چğ).
الهمزة في اللغة السقطرية، تتبادل مع صوت الهاء، ومن ظواهر الهمزة في السقطرية قد تُسهّل هذه الهمزة إلى ألف مد. ومن الظواهر الصوتية في اللغة السقطرية تبادل الأصوات المتقاربة في المخرج والصفة. فالسقطرية مع الشين العربية الفصيحة حالات: منها أنها تقلب الشين العربيَّة شيناً جانبية ولكن ليس ذلك مطرداً في كل المفردات، كما تنطق السين العربيَّة شيناً في بعض المفردات كما تستخدم اللغة السقطرية ما يعرف في التراث اللغوي بظاهرة الشنشنة: وهي قلب كاف المخاطبة شيناً، وكذلك قلب ضمير المخاطبة شيناً، كما إن السقطرية تسكن أواخر الكلمات، فآخر كل لفظة يكون ساكناً في اللغة السقطرية، ويبتدأ فيها بساكن ويأتي فيها ساكنان متتاليان كذلك صوت الصاد يعد صوتاً نطعياً يخرج من سقف الحنك وهو ليس صوتاً استعلائياً كما في العربية الفصحى. أيضاً اللام في اللغة السقطرية يعد صوتاً جانبياً فهو نظيراً للضاد في العربية الفصحى، لذلك فإن في اللغة السقطرية تستخدم ثلاثة أصوات جانبية تخرج من حافة اللسان.
تستخدم السقطريَّة كثيراً الإمالة. الفعل في اللغة السقطرية يلحقه صوت أو إمالة للدلالة على أن الفاعل مفرد أو مثنى أو جمع، التركيب في السقطريَّة، فإنه يتألف من جمل بسيطة، وقصيرة تتكون من المسند والمسند إليه، ومن مكملات كثيرة ويتطابق فيها ركنا الجملة من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ويشيع في الجملة الاسميَّة والجملة الفعليَّة التقديم والتأخير، تعد السقطرية لغة متصرفة وهي من اللغات التي تستعمل السوابق واللواحق، والتغيرات الداخلية للجذر الاشتقاقي للدلالة على العلاقات الوظيفية، وفي جميع هذه التحولات يتغير المعنى. ويصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة (أ، ن، ي، ت)، وهي سوابق تلحق الفعل للدلالة على أن الفعل مضارع، وتستخدم اللغة السقطرية، فعل الأمر بحذف حرف المضارع واستعمال صوت (التاء) بدلاً عنه، أو بحذف حرف المضارعة بدون استعمال أي صوت بدلاً عنه، ومن هذه الظواهر الصرفية "تتميز اللغة السقطرية باستعمال حركات الإمالة القصيرة والطويلة. وتستخدم السقطريَّة الفعل المضارع المبني للمجهول تستخدم السقطرية ثلاث ضمائر للمتكلم المفرد، والمثنى والجمع تقلب التاء المتكلم والمخاطب(تُ، تَ) إلى الكاف، وتشترك اللغة السقطرية في استعمال صوت (السين) بدلاً من (الهاء) ضميراً للغائبة (هي) في العربية الفصحى، مع لغات اليمن القديم. وتشترك اللغة السقطريَّة في استعمال صوت (الشين) للدلالة على ضمير المخاطبة المؤنثة (تِ)، واستخدام صوت الكاف للدلالة ضمير المخاطب والمتكلم للمذكر والمؤنث)، مع لهجات سكان المرتفعات الشمالية في اليمن، ومع لهجات عربيَّة قديمة، ولهجات سكان بلدان الخليج العربي اليوم، وهذه ظاهرة تعرف في الكتب العربيَّة بالكشكشة، واللام الجارة تبدل هاءً عندما يدخل على الضمير.

الهوامش:

(1) اللام مفخمة.

(2) حركة الحاء ممالة للكسرة.

(3) فعل أمر من الفعل لَعِبَ.

(4) هذا الفعل فيه إمالتان الياء فيه إمالة للكسرة كما أن الراء فيه إمالة للضمة.

(5) هذا الفعل فيه إمالتان الألف ممال للكسر وأيضاً الجيم فيه إمالة للكسرة.

(6) أيضاً في هذا الفعل إمالتان إمالة حركة الألف ممالة إلى الكسرة ، وحركة العين حركة خفيفة سميناها حركة مختطفة أي نصف حركة.

(7) حركة السين ممالة للكسرة وأيضاً حركة الباء فيها إشمام إمالة للكسرة.

(8) ŝ=ڜ شين جانبية.

(9) هذا التوطئة اقتبسناه من تقديم للدكتور يوسف محمد عبدالله رحمه الله لكتابنا المحكية السقطرية المطبوع كتاباً، سنة 2013 بتصرف، ص5.

(10) إشمام الهاء إلى الكسرة.

(11) ص4 Stephen D. Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, P. المحكية السقطرية، نوح علمهي، ص35.

(12) الكتاب ج1، ص138، مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادرر الرازي، تحقيق محمود خاطر، بيروت، 1995، ص11. المحكية السقطرية، نوح عَلْمِهِيْ، ص35.

(13) إشمام الهاء إلى الكسرة

(14) إمالة حركة الهمزتين إلى الكسرة.

(15) حركة التاء فيها إشمام بالكسرة.

(16) المحكية السقطرية، نوح علمهي، ض36.

(17) انظر: الصوت والدلالة، عبدالوهاب راوح، ص 98 101. المحكية السقطرية، نوح علمهي، ض36.

(18) انظر المحكية السقطرية، نوح علمهي ، ص60- 63.

(19) المحكية السقطرية ، نوح عَلْمِهِيْ، ص61.

(20) المحكية السقطرية ، نوح علمهي، ص62.

(21) نفسه، ص39.

(22) نفسه، ص40.

(23) جُبْشّۆوْر: السعلة أو الصدر، و جُفُوْر: دَبْلَ أو جفّ، جَحُوْر: قشر أو صفّ شيئاً ما، جُسُوْر: استطاع أو قدر)

(24) المحكية السقطرية، نوح علمهي، ص44.

(25) المجكية السقطرية، نوح علمهي، ص44.

(26) التطور النحوي، براجشتراسر، ص24 ، المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبدالتواب، ص217 218.

(27) المحكية السقطرية، علمهي، ص45

(28) المحكية السقطرية، نوح علمهي، ص46.

(29) نفسه، ص46.

(30) نفسه، ص292.

(31) نفسه، ص292.

(32) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، لبنان، دار العلم للملايين، 2009، ص279.

(33) انظر، المحكية السقطرية، نوح علمهي، ص292.

(34) أجَۂهْ : حركة الهمزة فيها إشمام للكسرة.

(35) اللام جانبية وممالة للكسرة.

(36) مَنْ: حركة الميم فيها إشمام للضمة.

(37) شرح الأشموني على الفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت، ج4، 1998، ج1،ص389-393..

(38) المحكية السقطرية ، نوح علمهي، ص294.

(39) الدال فيه لإمالة للكسرة.

(40) انظر، المحكية السقطرية، نوح علمهي، ص291.

(41) تَمْرِهْ: حركة التاء فيها إمالة للكسر.

(42) تَلَقَمْ اللام جانبي يخرج من حافة اللسان، و غالباً أن اللام جانبي في اللغة السقطرية .

(43) صايُوم: صوت الصاد في السقطرية يعد من الأصوات النطعية.

(44) أصبح: نفس الأصوات لأصبح إلا إن الصاد في اللغة السقطرية ليس فيه صفة الاستعلاء كما في العربية الفصحى بل هو صوت نطعي يخرج من سقف الحنك الأعلى .

(45) هُه: الهاء الثانية هاء خفيفة لا تظهر في النطق مثل هاء السكت في العربية الفصحى.

(46) رَازَحْكِي: الراء فيه إمالة للكسر.

(47) أَرْهُون: حركة الهمزة فيها إشمام بالضم .

(48) فقه اللُّغات السامية، بروكلمان، ص85-87، مدخل إلى نحو اللُّغات السامية المقارن، موسكاتي، ص172- 174. المحكية السقطرية، علمهي، ص140-141.

(49) نفسه، ص141.

(50) راعك: حركة الراء فيها إشمام للكسر.

(51) انظر، المحكية السقطرية، نوح علمهي، ص139.

(52) انظر، المرجع السابق، ص113.

(53) فقه اللغات السامية، بروكلمان، ص85-87، و مدخل نحو اللغات السامية، موسكاتي، ص172-174، والمحكية السقطرية، نوح علمهي، ص140.

(54) موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربيَّة، أسمهان سعيد الجرو، ص 132 133، المحكية السقطرية، ص22.

(55) المحكية السقطرية، علمهي، ص292.

(56) نفسه، ص292.

(57) المحكية السقطرية، علمهي، ص292.

(58) ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، د. إبراهيم الصلوي، مجلة كلية الاداب، جامعة صنعاء، العدد، 17، 1994.

(59) سَهْ: حركة السين فيها إشمام للكسرة.

(60) أَنْدَقْ: حركة الدال فيها إشمام للكسرة.

(61) هَايْهْ: الهاء في نهاية اللفظة خفيفة جداً لا ينتبه لها إلا ذو حاسة لغوية.

(62) صخرة أقل من معبهر.

(63) هُوْرِيْ هو أقدم استخدم من بقية الاستخدامات فالمركب والغادفة جاء حديثة بسبب تأثر الصيادين السقاطرة بالبر العربي كالمهرة وسواحل حضرموت، مثل قصيعر والشحر وبير علي، وأماكن كان الصيادين السقاطرة يرتادونها في محافظة حضرموت.

(64) رامش: عبارة عن أعواد من شجرة أمعيره يربطهما الصياد بإسلوبه الخاص، ويصطاد بهما وهما مثل هوري إلا أنهما ليس فيهما جوف مثل هواري أو غادفة .

(65) سِارِكْ: حركة السين فيها شمام للكسر.

(66) عَاضْ: حركة العين فيها إشمام للكسر.

(67) شِـَامْ: حركة الشين فيها إشمام للكسرة.

المراجع:

1- التطور النحوي، براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربيَّة، ت: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة، 1929م ص24 .

2- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، لبنان، دار العلم للملايين، 2009، ص279.

3- الصوت والدلالة في اللهجات اليمنية القديمة والمعاصرة وأصولها في اللُّغات

4- السامية، عبدالوهاب راوح، رسالة ماجستير، عين شمس، القاهرة، 1982م، ص 98.

5- ظواهر لغوية في لهجات اليمن القديم، د. إبراهيم الصلوي، مجلة كلية الاداب، جامعة صنعاء، العدد، 17، 1994.

6- شرح الأشموني على الفية ابن مالك، نور الدين الأشموني، دار الكتب العلمية بيروت، ج4، 1998، ج1،ص389-393..

7- المحكية السقطرية(دراسة في نظامها الصوتي والصرفي والنحوي)، نوح علمهي، الصندوق الاجتماعي للتنمية، صنعاء، الطبعة الأولى 2013، ص241.

8- مختار الصحاح، محمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادرر الرازي، تحقيق محمود خاطر، بيروت، 1995، ص11.

9- فقه اللُّغات السامية، كارل بروكلمان، ت: رمضان عبدالتواب، الرياض،1977، ص85-87.

10- علم اللُّغة العربيَّة، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر، ص202-203.

11- المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة 1996م، ص217 218.

12- مدخل إلى نحو اللُّغات السامية المقارن، موسكاتي، ت: مهدي المخزومي وعبدالجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، 1993م، ص172- 174.

13- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر؛ المعروف بسيبويه: تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، 1983م، ج1ج1، ص138.

14- موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربيَّة، أسمهان سعيد الجرو، ص 132 133.

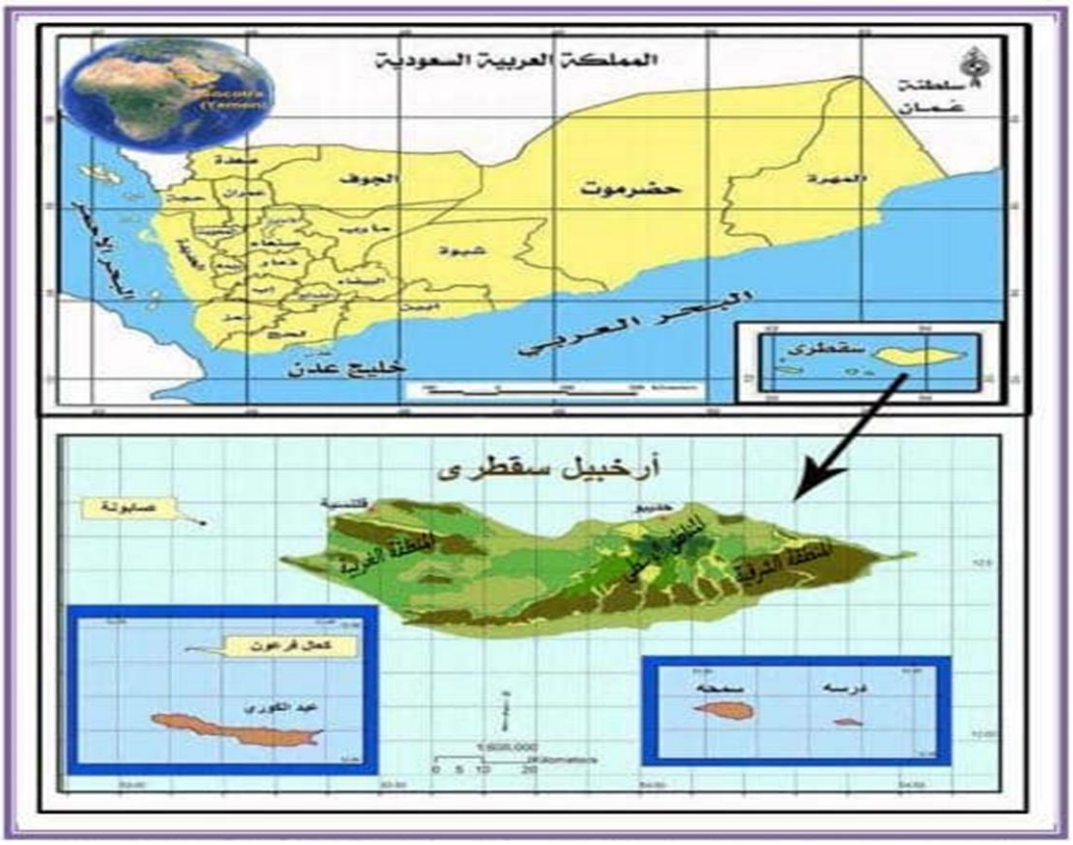

المصدر: التنمية المكانية للمستوطنات العمرانية في أرخبيل سقطرى (مدينة حديبوه دراسة تطبيقية) المؤتمر العلمي الأول للعلوم الإنسانية والاجتماعية، د. عمر المهدي ، جامعة الاندلس للعلوم والتقنية، 4-5 فبراير 2018م صنعاء، ص 544.

Linguistic phenomena in the Socotri language

Nooh Abdullah Salem AL- Alimi

Abstract

This study aims to examine some of phonological, grammatical, semantics, and phonological aspects of Socotrain language at its four linguistic levels as it has. To achieve, this aim, the study is divided into four chapters. Chapter one concerns with phonological aspects of Socotrain spoken which distincts it from Classical Arabic, it has some related aspects to other Semitic language to prove that Socotorain spoken including Arabic Peninsula language. Chapter two investigates grammatical aspects with reference to the sentence in Socotorain language, its types and segments, taking into consideration that, the grammatical, phonological or morphological aspects are not limited and restricted to what has been introduced in the present this study. Chapter three examines morphological aspects that analyzes Socotorain spoken as being different from Classical Arabic and similar to Arabia Peninsula languages .

Chapter four examines semantic aspects of Socotrain spoken as it enriches vocabulary and meaning that makes it pocessing linguistic wealth. Therefore, Socotrain spoken matches with other languages at the four linguistic levels according to the researcher.